الخميس

السنة الثانية والعشرون
٢٦ / جمادى الآخرة / ١٤٤٧هـ
١٨ / ١٢ / ٢٠٢٥م
١٠٦٧

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

ممّا نفعني به الدين

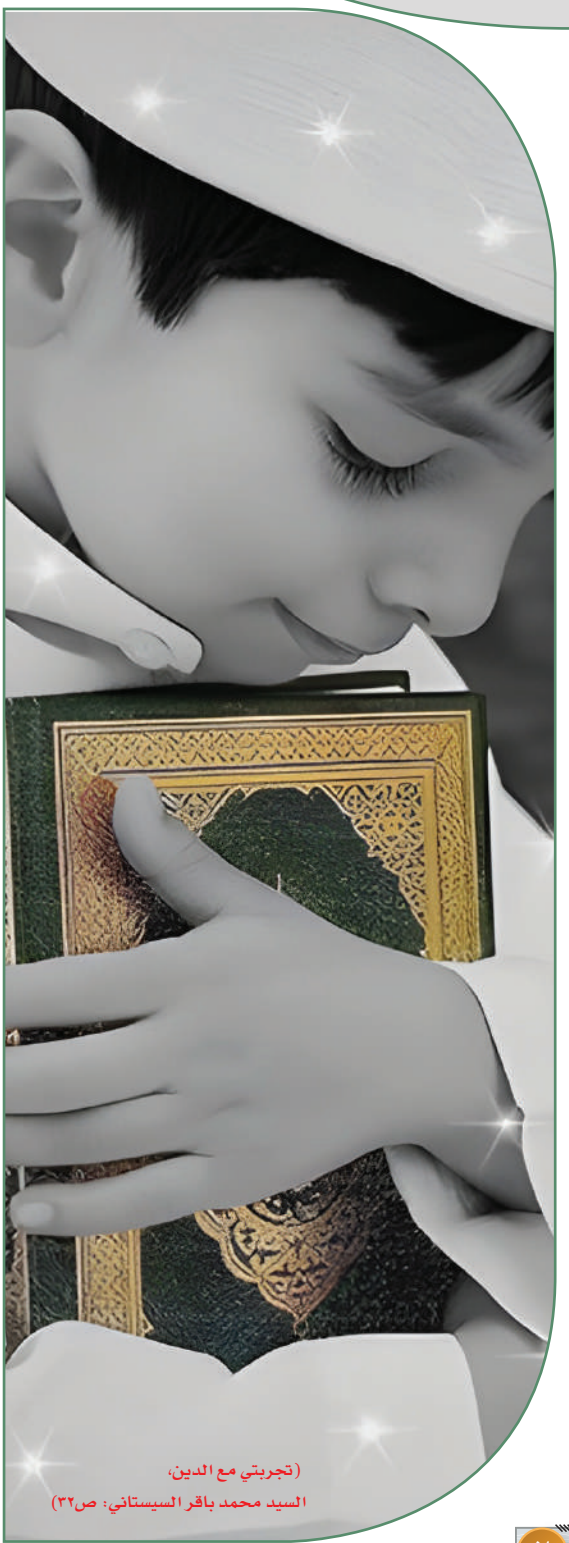

(تجربتي مع الدين،
السيد محمد باقر السيستاني: ص٣٢)

لقد حثّني الدين على:

الاتّصاف بالعقلانيّة في الأمور كلّها من خلال التبصّر والتأمّل والتثبّت والتفكير، وحذّرني من الأوهام والخرافات، ونهاني عن التسرع والاستعجال، وأوصاني بتجنب الانحياز إلى الأهواء والعصبيات وسائر المبادئ غير الموضوعية.

ووجّهني الدين إلى: تعلّم الحكمة والازدياد منها مدى الحياة، وشجّعني على رعايتها دومًا من خلال الاعتبار بالحوادث، والاتّعاظ بالأمثال، والتعلّم من تجارب الآخرين.

وقد نبّهني الدين على: أنّ الفضائل هي سنن الخير في هذه الحياة وما بعدها، وأنّ الرذائل هي سنن الشرّ والقبح فيها، فدعاني إلى الصدق في الكلام، وترك القول بغير علم، والإيفاء بالوعد وسائر الالتزامات، وتجنّب الإساءة إلى الآخرين، والإحسان إلى المسيء، والشكر على الإحسان، وحبّ الخير للآخرين كما أحبّه لنفسي، وكراهة الشرّ لهم كما أكرهه لها، والتواضع مع الناس، والاعتدال في السلوك، والصفاء في النفس، والإنصاف للغير، ومجانبة التعلّقات المفرطة والمذلّة بالأمور الماديّة، وتجنّب المباهاة بها، وإثارة روح التنافس لدى الآخرين في شأنها، ومراعاة العفاف في النظر والمظهر والتصرّفات كلّها، والحزم في مواضعه، والاعتماد على النفس مهما أمكن، والكدّ في سبيل تحصيل الرزق الحلال، ومواساة الفقراء، والاعتذار عن الخطأ، والاستغفار من الخطيئة، ومحاسبة النفس، والطموح في اكتساب الفضيلة، والتجاوز عن المخطئ.

ونبّهني الدين على: أهميّة معرفة الحقيقة التي عرّفنيها؛ للاهتمام بالمحافظة عليها، والتبصّر بها، وإيقاظ الآخرين للانتباه إليها، والالتفات إلى خطورتها بالحكمة والموعظة الحسنة، من دون إحراج أو إكراه.

فتلك أمورٌ خطيرة ومهمّة تعلّمتها من الدين، وبقيت عليّ عهدة العمل بها، والاجتهاد في سبيلها، أسال الله تعالى التوفيق والتسديد في ذلك.

الإمام الباقر عليه السلام

قدوة للإنسانية وإمام للمسلمين

لقد استأثر الإمام الباقر عليه السلام باهتمام صاحب الشريعة الغرّاء قبل مولده، فقد رُوي أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لجابر الأنصاري «يُوشكُ أَنْ تَبْقَى حَتَّى تَلْقَى وَلَدًا لي مِنَ الْحُسَيْنِ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ، يَبْقُرُ عِلْمَ الدِّينِ بَقْرًا، فَإِذَا لَقِيتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ» (الإرشاد، الشيخ المفيد: ج٢/ ص١٥٩). حتى أدركه جابر واستقى من علومه.

وكانت المدّة التي عاشها الإمام الباقر عليه السلام في ظلّ حكم بني أمية قد تفشى فيها التخلّف الاجتماعي في البلاد الإسلامية، وكان الولاة ينهبون الأموال ويظلمون العباد، وكانت البلاد الإسلامية تعيش حياة الجاهلية، مبتعدة عن روح الإسلام، وفي ظلّ هذه الأوضاع كان الإمام الباقر عليه السلام الملجأ والملاذ الآمن لأمة جده المصطفى صلى الله عليه وآله بما يحمله من خُلق وسيرة عظيمين، تحكي خُلق وسيرة جده صلى الله عليه وآله، ليكون المثل الأعلى لمصلحي المجتمع الإسلامي وقيادة الأمة نحو التكامل الإنساني.

وعلى الرغم من العداء الذي كان يبطنه عبد الملك بن مروان لأهل البيت عليهم السلام، إلا أنّه كان يلجأ إلى الإمام عليه السلام حينما تدْلهمُّ عليه الأمور، فيجود عليه بالنصح والتوجيه، ويحل له ما أشكل عليه من الأمور.

وورث الإمام الباقر عليه السلام الكمال من آبائه عليهم السلام، وتأثر بشخصية أبيه زين العابدين عليه السلام؛ سيرةً وسلوكًا وعبادةً وانقطاعًا عن الدنيا وتوجهًا إلى الله تعالى.. يقول الإمام الصادق عليه السلام متحدثًا عن أبيه الباقر عليه السلام: «وَكَانَ أَبِي كَثِيرَ الذِّكْرِ، لَقَدْ كُنْتُ أَمْشِي مَعَهُ وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللهَ، وَآكُلُ مَعَهُ الطَّعَامَ وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللهَ، وَلَوْ كَانَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ مَا يَشْغَلُهُ ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ، وَكُنْتُ أَرَى لِسَانَهُ لَاصِقًا بِحَنَكِهِ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ يَجْمَعُنَا فَيَأْمُرُنَا بِالذِّكْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِالْقِرَاءَةِ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَّا، وَمَنْ كَانَ لَا يَقْرَأُ مِنَّا أَمَرَهُ بِالذِّكْرِ» (عدة الداعي، ابن فهد الحلي: ص٤١٤).

لقد نهل الآلاف من علماء المسلمين من علوم الإمام الباقر عليه السلام، وقد ملك قلوب الناس بأخلاقه وحسن سيرته، وارتقى منصب المدافع عن شريعة المسلمين، وهو يبيّن للناس ما اشتبه عليهم من أمور دينهم، ويناظر أهل الأديان والملل على اختلافهم حتى صرّح كبير النصارى بقوله: (جِئْتُمُونِي بِأَعْلَمَ مِنِّي وَأَقْعَدْتُمُوهُ مَعَكُمْ حَتَّى يَهْتُكَنِي وَيَفْضَحُنِي) (دلائل الإمامة، الطبري (الشيعي): ص٢٣٩).

السيد نبأ الحمامي

خدمة الكلمة

الكتابة في خدمة الدين مسؤولية عظيمة، وهي من أعظم ما يُقدّمه الإنسان في حياته، فالقلم هو السلاح الذي يُدافع عن الحق، وهو اللسان الذي يُبلّغ رسالة الإسلام، وهو الجسر الذي يصل الماضي بالحاضر والمستقبل..

فليكن لنا قلمٌ لا يجف، وفكرٌ لا يملّ، ولتكن كلماتنا منارات تضيء الطريق لمن يبحث عن الحقيقة.

ما يُبقي الكاتب مستمرًا هو إخلاصه لله سبحانه وتعالى، فمَن يكتب طلبًا للشهرة أو الثناء قد يتوقف إذا لم يجد التقدير، أما مَن يكتب لوجه الله تبارك وتعالى، فلن يتوقف أبدًا؛ لأنّ غايته أسمى من الناس إذا كان الهدف نشر الخير والحق، فمهما كانت الظروف سيجد الكاتب دافعًا للاستمرار.

ونحن نعلم أنّ أعداء الحق يستخدمون الإعلام والكتب والمقالات لنشر الأفكار الهدّامة، فهل يُعقل أن يتوقف أهل الحق عن الكتابة؟

القلم هو وسيلة للدفاع عن القيم والمبادئ، وهو المنبر الذي يُوصل صوت الحق للعالم، فلا ينبغي للكاتب أن يضعف أمام الهجمات الفكرية، بل عليه أن يكون حاضرًا بقلمه ليحفظ للأمة هويتها.

كم من كلمة غيّرت مسار إنسان، وكم من كتاب هدى ضالًا، وكم من مقال فتح العقول على الحقائق!

حين يدرك الكاتب أنّ كلماته قد تكون سببًا في هداية شخص، أو تثبيت قلب، أو رفع جهل عن إنسان، فإنّه لن يتوقف عن الكتابة، بل سيبحث عن المزيد ليقدّمه للناس.

السيّد رياض الفاضليّ

نظرة أهل البيت عليهم السلام التربوية للأطفال

تكتسب مرحلة الطفولة عند أهل البيت عليهم السلام أهمية بالغة في تشكيل معالم شخصية الطفل المستقبلية، فهو يمتاز -في هذه المرحلة- بسرعة التلقي والتقليد لوالديه، وللأطفال المحيطين به في العائلة وخارجها، بحيث يستطيع اختزان الكثير من العادات والسلوك الجيدة أو المنحرفة بالسرعة التي لا يستطيع الإنسان الحصول عليها بعد تجاوز هذه المرحلة، لقد أكد أمير المؤمنين عليه السلام على هذه الحقيقة بقوله في وصيته للإمام الحسن عليه السلام: «إنّما قلب الحدث كالأرض الخالية ما أُلقيَ فيها من شيء قَبِلتهُ»، فهي إذن مستعدة لتقبل بذور الأخلاق الحميدة بصورة سريعة جدًا، فالتركيبة الفطرية للطفل تختزن من بداياتها الإحساس السليم بالأشياء والقدرة على اكتشاف جمال الأخلاق والتلبس بها.

ومن المهم جدًا إبداء الحب للأطفال وإظهاره، فقد رُوي أنّ نبي الله موسى عليه السلام أنّه قال: «يا رب، أي الأعمال أفضل عندك؟ قال: حب الأطفال» (المحاسن: ٢٩٣/١).

وعندما ندرس منهجية أهل البيت عليهم السلام الأخلاقية التربوية التي تتصل بالطفولة نجد تأكيدًا على التدرج في التعامل مع الطفل حسب مراحله العمرية، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويتعلم (يتأدب) سبع سنين، والزمه نفسك سبع سنين» (مَن لا يحضره الفقيه: ٤٩٢/٣). إذن ينبغي أن تكون هناك مساحة للحرية في اللعب في السبع سنين الأولى؛ لإشباع حاجات الطفل منها واكتشاف محيطه الخارجي الذي يعيش فيه، ثم تأتي السبع سنين الثانية، ليركز الوالدان على الآداب في شخصية الطفل، ففي هذه المرحلة تنبت الأخلاق في نفوس أطفالنا، فيما إذا اهتم الآباء بزراعتها وسقايتها بالمراقبة والتوجيه والحنان، فتنبت سليمة معافاة من كلّ نقص، ثم تأتي السنين السبع الأخيرة، وهي ما تسمى بمرحلة المراهقة من (١٤ إلى ٢١) سنة، هنا تبدأ شخصية الولد بالتبلور، فتحتاج إلى صداقة كلٍّ من الوالدين أكثر من ممارسة السلطة؛ حتى يتقبل النصيحة والتوجيه.

ومن الأخطاء التي نرتكبها في تربيتنا لأطفالنا هي: إهمال مسألة الوعي الديني الذي أكد على غرسه أهل البيت عليهم السلام في نفوس أطفالنا، وهذا أمر خاطئ يُبعد أطفالنا عن الدين والمذهب، وبالمقابل قد تتلقفهم الحركات المعادية للدين والمذهب! فنخسر أولادنا وأنفسنا في الدنيا والآخرة.

ومن هنا نعلم ما للمجالس والشعائر الحسينية من دور مهم في زرع بذرة الإيمان وزيادة الوعي عند أطفالنا وإبعادهم عن الأفكار والسلوكيات المنحرفة.

الشيخ حسين التميمي

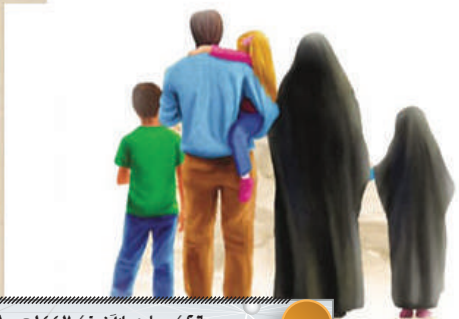

فرصة المعلّم

الشيخ قاسم الأعاجيبي

اعلم أيّها المربي الفاضل والمعلم الأمين أنّ الله تبارك وتعالى وفقك ووهبك فرصة عظيمة لم توهب لغيرك، فعندما تدخل للصف وتتحدث تصغي إليك العقول وتتفتح لك القلوب! فإن ملأتها خيرًا من العلم والأخلاق والتربية، وزرعت في نفوسهم التربية الدينية والعقائدية الصحيحة كانوا لك ذخرًا يوم القيامة وشهداء على ما علّمتهم، وحصلت على أن يستغفر لك ملائكة السماء والأرض كما ورد في فضل معلّم الخير.

وهناك شواهد كثيرة، فبحكم التواصل مع الأساتذة والطلبة الأحبة -الذين يخدمون الزائرين في المواكب- عندما أسألهم ما العامل الذي جرّكم على أن تخدموا بهذه الطريقة؟

يقولون: إنّ الأستاذ الذي درسنا كان يتكلم لمدة خمس دقائق في اليوم يبيّن فيها فضل الإمام الحسين عليه السلام وفضل أهل البيت عليهم السلام وأهمية الدين والقرآن الكريم.

وكان، إذا مررنا بقصة أو فضيلة لأعداء أهل البيت عليهم السلام يطوي عنها كشحًا ويقول: لا حاجة لنا بها.

وكما قال العلماء: «العقول أمانات من تصغي إليه».

فلو أراد المعلّم الفاضل مزيدًا من البيان في فضله وعظيم منزلته إذا علّم الخير وأتقنه لوجد في الكتاب العزيز وأحاديث أهل البيت عليهم السلام ما يدفعه على أن يحوّل وظيفته إلى محراب عبادة!

منها، ما ورد عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام -في فضل المعلّم- أَنَّهُ قَالَ: «مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ دَوَابُّ الْأَرْضِ، وَحِيتَانُ الْبُحُورِ، وَكُلُّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ فِي أَرْضِ اللهِ وَسَمَائِهِ» (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، الشيخ الصدوق: ص١٥٩).

عباءةٌ لبستُ كلّ عباءة

ماذا تعني الحريّة، إن لم تكن عباءةً تُهديها قلوبٌ أحبّت الطف؟

لبستُها... فشعرتُ أنّي ألبس الطفّ،

لا عباءةٌ فحسب، بل نذرٌ، دمعٌ، عهدٌ.

وتارةً، كأنّ الزهراء عليها السلام تنظر من خلف طيّاتها،

وتارةً، حين أواسي زينب عليها السلام، أمدّ يديّ إليها،

فكأنّها سترها، صبرها، صرختها،

وتارةً، كأنّ في ثناياها دمًا من دماء شهيدٍ ضحّى لأجلها.

نحن النساء... لم نلبس قطعة قماش،

بل لبسنا النضال، وكلّ الرباطات المقدّسة.

عباءتنا كانت عاشوراء،

وكانت حُرقةً، وولاءً،

وكانت نداءً في القلب:

"البسيها مع النضال، بحقّ زينب، واذكري مَن ألبسكِ إيّاها."

شكرًا... لأنّ عباءتكم صارت فلسفتي أنا أيضًا.

شكرًا... لأنّ طفّكم صار لي.

وشكرًا... لأنّ نَبضي الآن، منكم، وفيكم، ومعكم.

سيداتي آل الرسول

بقلم: يقين محمد الدراجي

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٥١)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: مَن الذي شقّ جيبه حزناً على وفاة السيد محمد سبع الدجيل عليه السلام؟

١- الإمام علي الهادي عليه السلام.

٢- الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

٣- السيدة حكيمة عليها السلام.

السؤال الثاني: هل شُيّع السيدُ محمد سبع الدجيل عليه السلام خفيةً وتقيّةً أو بشكل علني؟

١- شُيّع خفيةً وتقيّةً؛ خوفاً من السلطات العباسية.

٢- شُيّع في موكب علني كبير.

٣- لم يُشيَّع بل دُفن في المدينة المنورة.

السؤال الثالث: في أيّ سنة تُوفّي السيد محمد سبع الدجيل عليه السلام؟

١- سنة (٢٤٨هـ).

٢- سنة (٢٥٢هـ).

٣- سنة (٢٦٠هـ).

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٥٠)

السؤال الأول: مَن أوّل مَن فرح بولادة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام؟

الجواب: - الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.

السؤال الثاني: مَن شارك في فرحة ولادة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام؟

الجواب: - الملائكة.

السؤال الثالث: مع أيّ حدث تاريخي مهم تزامنت ولادة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام؟

الجواب: - إعادة بناء الكعبة.

للإجابة.. ادخلوا على
قناة (أجر الرسالة)
على تلغرام
بمسح الرمز المجاور

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.